Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنها قضت الليلة السالفة سهادا لم تذق حلاوة النوم من ذكرى حبيبها فالنتين الذى يشتغل عريفا عند أبيه ( أبوه فقى كتاب ) ، والذى على شدة فقره وفاقته قد ضرب فى العلوم بأرجح سهم وأوفر نصيب ، وفاز فى الفنون بالقدح المعلى ، ولكنه مع ذلك لا يؤمن بوجود الصداقة ولا الحب على ظهر هذا العالم الأرضى ، ويعتقد أن الحياة خلو من الخير مفعمة بالشر ، ومن أجل ذلك أصبح يمقت الحياة ويشتهى الموت ، ولذلك قد عزمت السيدة على إنقاذه .

أصغى المسكين « بافيل » إلى كل هذا وجعل يتلهف على رقدة فى سريره ، أو خلوة فى مضجعه ، وجعل يتفرس فى وجه المرأة والغيظ يأكل قلبه والحقد فى أحشائه يحتدم ويتضرم .

وكان صوتها الحاد يضرب على صماخ أذنه كضربات السندان ( اللهم اكفنا السوء ) وهو لا يعى شيئا ولا يفهم شيئا !

وجعل يقول فى نفسه :

لك الحمد أما ما نحب فلا نرى ونبصر ما لا نشتهى فلك الحمد

لقد أرسلك الشيطان إلى فى ساعة نحس كأنى بحاجة إليك ، أنت ألفت الرواية ، وأنا ما ذنبى وماذا جنيت ؟ رحماك اللهم ! أوقد حكمت على أن أسمع كل ما فى هذا الملف من سخافة ، لله ما أسمن هذا الملف وما أضخمه ! .. ويا ويلى ويا حسرتى !

نظر « بافيل » إلى الحائط حيث صورة زوجته معلقة وتذكر أن زوجته كانت سألته أن يشترى لها خمسة أمتار من الحرير ورطل جبن فلمنكى وعلبة « بودرة » للأسنان وقال فى نفسه :

– عسى أن لا أكون فقدت عينة الحرير ، أين وضعتها ؟ أظنها فى جيب الرداء الأزرق ، قبحا لهذا الذباب الملعون ! لقد وسخ الصورة . لأسألن الخادمة « أولغا » أن تنظف زجاجها .. يا ويلتى ! إن المرأة دائبة فى القراءة دءوب الرحى أو دءوب الأيام فى عمر الإنسان ، لقد بلغت المنظر الثانى عشر ، فلعلنا قد قاربنا ختام الفصل الأول ، قبحها الله ما أضخم بدنها ! أتحسب الحمقاء أن الذكاء مما يتفق مع هذا السمن المفرط وأن العبقرية تستطيع أن تحل فى هذا الجبل من اللحم